

بسم الله أضع بين يديك قارئ العزيز كتابي  
أتمنى أن تعيش معه تفاصيل شخصيات روايتس .

أهديه لكل شخص راهن على نجاحي و فشلي  
الى كل شخص أحبه و يحبني

الى عائلتي

الى كل شخص علمني حرف

الى من سكن فؤادي

الى أمي حبيبتي

اهداء لأريج

بقلم عبير عزقال



مقدمة : الحقيقة لا أريد أن أكتب مقدمة انما أريد أن أحذرك كل  
البدايات مغرية ، لا تصدقها ، لا تصدق بداية لقاء ، بداية  
ابتسامة ، بداية إطراء ، احذر ففي الطريق نحو النهاية ستسقط  
. الأقنعة و سينقلب السحر على الساحر  
بقلم عبير

## البداية

كنت جالست على سريري أقرأ كتابي المفضل "قواعد العشق الأربعين"، إلا أن إقترب مني أبي وقد كان على غير عادته . متوتر و يفكر .

.جلس بجانبني وقد كان يخاطب نفسه: أه إلهي كيف سأخبرها ماذا إذا رفضت

. لوهلة عاد به الزمن إلى الوراء ، يوم كان من أتعب أيام حياته لقد كنت أبكي لا أعلم ماالذي حدث

. لقد كان هناك جماعة من الناس في بيتنا نساء و رجال لم تكن أمي من بينهم

لقد كانوا متجمعين يقرأنا القرآن لقد رأيت لأول مرة عيون أبي مليئة بالدموع لوهلة أحس أبي أنه يدفن قطعة من نفسه و من روحه .

. لقد إقتربت من أبي و مسحت دموعه :لا تبكي يا أبي أمي ذهبت إلى الجنة و إذا رأتك هكذا مكسور القلب ستحزن

.لقد طبع أبي قبلة على خدي و عانقتني بقوة لن أتركك

.لقد مرت أكثر من 18 سنة و أبي لم يتركني لقد فعل كل ما بوسعه لأجلي

. لقد كان ينام كل ليلة بجانبني يسهر عندما أمرض لم يتركني وحدي

.حتى عندما كنت أستيقظ أجده بجانبني يقيس حرارتي ، يعطني دواء

. لقد قلت له و أنا أربت على كتفه :أبي العزيز لماذا أنت متوتر أخبرني بما يشغل بالك

تعلمينا يا عائشة أنه مر وقت طويل على موت أمك و- «  
تعلمينا أنني أحبها و أنها قطعة من نفسي و مكانها قلبي و  
عقلي لكنني إبنتي أحتاج إلى امرأة تؤنس وحدتي ، فقد يتقدم  
بي العمر و أموت وحيد فقطعت كلامه :لكنني لن أترك أبي

أعلم جيدا لكن أنت الآن في سن الرشد و أنت الآن في بداية  
مشوار الحياة ستهتمينا بنفسك و بمستقبلك و ستصبح عندك  
عائلة. في الحقيقة أنا وجدت أنيسة لروحي سأتزوجها إذا كنت  
لا تمانعينا زواجي في هذا العمر. «لوهلة شعرت لأنني عاجز  
عن الإجابة و التعبير عن رأي فأنا لم أتوقع ذلك أبدا لأنني  
دائما كنت أرى حب والدي لأمي.

فقد كان ينام كل ليلة و هو يعانق صورتها و يبقى لساعة  
متأخرة من الليل يقرأ قرآن و يتصدق به على روحها  
أخير قد قطعت الصمت:سأبقى بعض من الوقت وحدي لأفكر  
.فطبع قبلة على جبيني و تركني في غرفتي أفكر  
أما عنه فقد مسك الهاتف يتحدث و قد كنت أشاهده من النافذة

مرت تلك الليلة بصعوبة ذلك أنني لم أستطيع النوم لقد كنت أتحرك كثيرا نهضت من مكاني . شربت كوب ماء و وضعت شال أمي الوردي و جلست في الشرفة أفكر في قراري والدي . لقد كنت أتأمل النجوم ثم عدت الى مكاني و أغمضت عيني و إنتقلت الى عالم ثاني .  
جاء الصباح حضرت الفطور لوالدي جلست بجانبه:«صباح الخير أبي لقد فكرت كثيرا في قرارك و أنا موافقة على كل شئ بشرط أن تكون هذه المرأة امرأة صالحة لا تفسد لا علاقتنا .» و لا ذكرى أمي

لقد عانقتني :«أعدك أنك ستحبينها فاطمة امرأة صالحة إنني أتحدث معها مذ ثلاثة سنوات لم .» تنقطع رسائلنا

قلت في فضولا :من تكون فاطمة و من أين و هل أعرفها ؟  
لقد أرسل لي صورتها إنها امرأة في الأربعين من عمرها ذات شعر أسود كليل ديسمبر عيني .  
بنيتين تبتسم لكن في ابتسامتها شئ جعل قشعريرة تصيب جسدي .  
لقد أضاف : فاطمة ابنة عمي من جربة كما تعلمينا إبنتي أنا أملك الجنسية التونسية و أنا أصلي تونسي لذلك سنعود في هذا الاسبوع إلى جربة لنحضر مراسم الزواج .  
فأجابت و أنا أعرف حاجبي :ماذا تونس؟! هل سنعيش هناك ؟

نعم سنعيش هناك لقد بعث كل شئ هنا و قد أرسلت ملف دراستك إلى ثانوية

. بجرية ستعجبك سنعيش هناك

. أجابت و قد سقطت دمعة من عيني :أسنعود مرة أخرى هنا

فقال : لن أعود الا هنا لكن أنت ربما ستأتينا إلى هنا بعد أن تنهي إمتحان

. الباكلوريا

لقد مرت الأيام بسرعة قابلت جوزيف صديقي اليهودي . جوزيف فتى ذكي و

. وسيم ذو بشرة شديدة البياض و عينين عسليتين

جوزيف صديقي العزيز أريد أن أخبرك أن هذا اللقاء لقاءنا الأخير سأعيش في»

مدينة غير مدينة و بلاد غير بلادي سأدرس بتونس و أعيش هناك في جزيرة

. الأحلام كما سمها أهلها أحبك كثيرا يا أخي الذي لم تنجبه أمي إنما أنجبهته الحياة

رد جوزيف في تعجب :هل تمزحين لماذا ستتركني ألم نعد بعضنا أننا سندرس

. سويا و نبني مستقبلنا معا

قلت و قد خفضت عيني :أه نحن نكتب خطط و أشياء و مسارات و القدر يكتب لنا

من أممي إلا أن وصلت إلى المفجعة حيث تعيس ماضي. إقربك من قبرها  
وضعت وردة حمراء تحبها جلست بجانبها : أمي حبيبتي إشتقت إليك كثيرا  
أمي أريدك أن تكوني بجانبني لا أريد أن أبكي خوفا أن تغضبي من و أن  
تحزني لكنني مازلت عالقة بساعة خروج جنازتك من بيتنا ، مازلت أشم  
رائحتك في بيتي و مازال صوتك يرافقني أمي سنذهب بعيد عنك لكنك  
سترافقنا روعي و روح أبي .

لقد بكيت لدرجة شعرت فيها أنني فقدت دموعي فقد بك المنبه الوقتي الذي  
على يسار صدري. خرجت من هناك حضرت نفسي حضرت حقيقتي  
. أخذت كل شي يخصني و يخص أمي و أخذت كتبي  
. لقد ركبنا السيارة اتجهنا نحو المطار ننتظر إقلاع الطائرة  
كلما كان يقترب موعد إقلاع الطائرة أشعر بقبضة في صدري و ضيق في  
نفسي .

. ليس من السهل أن تترك بلد ولدت فيه و انتميت إليه  
لقد حان وقت إقلاع الطائرة ركبنا الطائرة جلست بجانب أبي أقرأ كتابي و  
أفكر في من أنتظرني بحديقة أقد مسأى أبي يدمع نظري الباطنة تقول : لا

نظرت من النافذة بعض الدافق و نهبط الطائرة و تبدأ رحلي حفاه برحيه في بلاد  
تونسية و في جزيرة جديدة . ها قد هبطت الطائرة في مطار جربة جرجيس و أنا  
هكذا أتأمل المكان و أمسك يد والدي حتى إستقبلنا فتى طويل القامة ذو جسم رياضي  
شعر أسود و عيين سوداء و فاطمة . في الحقيقة لم أكن أعرف من عساه يكون ذلك  
الفتى لكن قطع تفكيري قول الفتى و هو يعانق والدي :إشتقت إليك خالي العزيز لقد  
. مر وقت طويل لم أراك

. لقد نظر إليا والدي وقال :هذا جهاد ابن خالك محمد رحمه الله  
لقد عانقته لقد كان ينظر إليا بإعجاب هذه المرة الاولى التي يراني فيها لقد أعجب  
بمظهري بعيون الزرقاء و شعري الأسود و قامتي القصيرة التي جعلته ينحني  
ليعانقني:أهلا أنا جهاد

إبتسمت:أنا عائشة

أما فاطمة فقد كانت ترسل لي نظرات خبث و غيرة لقد عانقتني بقوة ثم رأيت  
الاستياء في عينيها عندما نظرت الى تنورتي القصيرة التي إرتديتها مع قميص  
صوفي.

لقد ركبنا السيارة فقد كان أبي ينظر إلى فاطمة نظرات حب أما فاطمة فقط كنت أرى

لقد وصلنا الى بيت قديم في حي شعبي بيت طلاءه أبيض و بجانبه قبور مثيرة للرب و الشك فقد أخبرني والدي أن من عادات سكان جربة أن يدفن أحبهم أمام منازلهم و تلك القبور قبر جدي و جدتي. لقد كان بناء البيت بناء قديم بسيط يختلف كثيرا عن بيتنا بتركيا لقد إستلقيت على السرير . لأنام و أحضر نفسي ليوم الغد

لقد أتى الغد يوم زفاف والدي لقد إمتلأ المنزل بالرجال و النساء و رائحة الكسكسي و أصوات الموسيقى الصاخبة .

لقد لبست فاطمة جبة من أصول جربية و صفت شعرها عند الحلاقة و زينت يديها بالحنة أما عني . قد لبست فستان أزرق قصير و تركت شعري حر تلاعبه الرياح

جاء الشيخ و وثق عملية الزواج و تعالت الزغاريت المكان و كنت جالست بجانب جهاد أتحدث معه و أضحك .

أما عن الجارات فقد كنا يتغمزنا و يقولنا: «إنظرو اليها إبنة علي التركية لا تستحي ترتدي ثوب قصير و تضحك بصوت عالي في حضرة رجل

فقال جارة أخرى :أتركه تفعل ما تشاء ملامحها ملامح تركية غير تونسية و نمط عيشها كذلك

.  
جارة أخرى :تشبه أمها كثيرا لقد كانت أمها حسناء مثلها

شوارع حومة السوق بين الأزقة الضيقة و المحلات السياحية ، في كل مكان  
هناك متاجر تقليدية بيها العديد من الملابس الجربية لقد إشتريت جبة تقليدية  
بيضاء اللون و إشتريت جمل صغير لأزين بيه مكتبي ثم إنتقلنا من ذلك  
المتجر الى متجر آخر تفوح منه رائحة التوابل ، لقد كان متجر كبير  
التوابل و الزيوت الطبيعية قإشتريت زيت لشعري . ثم أخذني جاهد إ  
متجر صديقه محمد أمين الذي يبيع القلادات لقد كان فتى عمره ينا  
عمري طويل القامة ذو عينين مصابتا بهيتروكيميا عين عسلية و ع  
خضراء لقد قدم لي جاهد صديقه لقد صفحت يده لم أكن أعلم ماذا يخبئ  
القدر مع هذا الشخص . لقد أعجبتني قلادة تحمل أرض زرقاء اللون  
مضيئة فإشترتها لي جاهد .  
و في الطرقات كان بعض من الشباب ملتصقون بالحائط فبدأ أحدهم بتصف

ردت عائشة متحمسة :أعشق التحدي جريئة لأبعد ما يكون أحب السفر أعشق  
الكتب أكره الوقوع في الحب و أنت ؟  
رد :مثلك تماما لكن يا ترى لما أنت رافض للحب هل خوضت تجربة سيئة ؟  
. أجابت و أنا أضحك :عشق كلمة لا وجود لها في قاموس حياتي  
نهضنا و اتجهنا نحو البيت وجدت فاطمة تنتظرنني ترسل لي نظرات عتاب  
وقد مسكتني من فستاني و سحبتني نحو الغرفة :يا أيتها الفتاة إننا في جزيرة  
حافظ يعني لا يحق لك أن تخرج بملابس قصيرة لا يجوز الخروج وحدك في  
أو التسكع مع الشباب أو الذهاب الى الأماكن الصاخبة أو مواعدة حبيبك في  
مكان فارغ فهمت  
. لقد ذهبت غيرت ملابسي إرتديت قميص و سروال نوم  
تلقيت على سريري لأرتاح فبدأت فاطمة تصرخ عليا « :انهضي و ساعدني  
» أنا لست خادمتك

لقد بدأت أقشر البصل ودموع تسلل عيوني فأنا لست متعاودة كثيرا أمور الطهي .  
لقد حضرت طاولة العشاء ، انتظرت قدوم والدي عانقته و جلست بجانبه أكل ثم نظرت اليه :أبي متى سأذهب  
لدراسة .

رد والدي :بعد يومين تلتحقين بالدراسة في الثانوية .لقد سكتت و السكوت علامة على الرضاء لقد تركتهم و  
دخلت غرفتي إستلقيت على سريري مسكت هاتفي الورددي و قد وصلتني رسالة من جهاد :ماذا تفعلين ؟  
قلت :أتصفح الفيسبوك و أنت  
أجاب :أنا أيضا .

» . أضافت :بعد غدا سأذهب الى الثانوية أيمكنك مرافقتي الى هناك  
فأرسل لها وجه يضحك :حسنا سأذهب معك ، لكن عليك بأن ترتدي زي مدرسي  
ردت :لكن لا أملك زي سوى زي ووضعت وجه حائر  
!أجاب :أكيد تمزحين ؟

لقد قرأت الرسالة و لم أجب و قررت أن أذهب دون زي رسمي ، ارتديت قميص أبيض قصير من الأمام و  
طويل من الخلف و معه سروال جينز ، تركت شعري حر وضعت بعض من مساحيق التجميل ووضعت  
محفظتي على ظهري وقد كان جهاد ينتظرني عند الوصول كانت الثانوية مليئة كثيرا بالناس . الجميع ينظر  
إليا دخلت الثانوية بدون جهاد مررت من أمام حشد من الشباب فقام أحدهم فتعمد أحدهم بجعل أسقط فبقى

يضحك فنظرت اليه نظرات قاتلة جماعته ينسحب ، لقد اتهمت زعم الادارة و أخذت منهم جدول المقامات و رقم

لقد قمت بتحريكه من خلال قلبي فنهض مذعورا :نعم اسف استاذي .

رد الأستاذ : عليك أن تقلص من السهر الامتحانات على الأبواب لوهلة شعرت بأن محمد أمين من الشخصيات التي تخفي سر و زعمت أن أحل شيفرتها .

لقد بدأت أتمشى و أضع سماعاتي الا أن التقت بمحمد أمين في طريق إلى البيت :أهلا بك مجداد شريكتي في القسم و حريفتي كيف حالك .

قلت : بخيرا محمد أمين ما زلت تذكر إسمي إذن أتسأل ككسول القسم ما الذي يجعل المرء لا ينام أبدا في الليل هل تتعاطى نوع من المخدرات أم تشاهد أفلام الرعب ؟

. اذن لماذا يسهر المرء كثيرا بالنسبة لي النوم شئ مقدس .  
. رد محمد أمين :أحيانا الظروف تجبرنا على أن نفعل ما لا نحب  
لقد سكت و لم أريد أن أتدخل أكثر. لعله أمر خاص لقد تركته و دخلت بيتي ،  
لقد استقبلتني فاطمة بوجه العبوس و الحاكم :لقد رأتك احدى الجارات و أنت تقفين  
مع فتى و صوت ضحكائك مسموع إلى آخر الشارع ألم أحذرك أتريدنا أن نصبح  
علكة في فم الناس .  
لقد دخلت الى غرفتي ، غيرت ملابسي و جلست أقرأ كتابي . بعدها جلسنا  
جميعا نتناول العشاء ، قالت فاطمة لعلي :هل تعلم ماذا حدث اليوم  
رد علي بإندفاع : ماذا هناك . قاطعته :« إبنتك يا علي رأتها احدى الجارات تتسكع  
و تضحك بصوت عالي في الشارع ، أتفهم أن عائشة كانت متعودة على حياة  
. الأروبيين لكن إن واصلت هكذا و ستضع سمعتنا بين الأقدام

في نفس الحي و في بيت محمد أمين لم ينم أبدا كعادته لقد كان يحرس أمه يخاف أن تخرج و تبحث بين الطرقات عن والده الميت الذي يختفي خلف التراب لقد بقي شريط ذاكرتها عالق في فترة الثمانيات الفترة التي أحببت والده إنها لا تتذكره أبدا.

" من كان يظن أن "لال مريم

كما سمها التونسين ستصبح هكذا "لال مريم " أم العيون الخضراء و الشعر الأشقر تصبح هكذا يلتهمها ثعبان العقول ، يجعلها كالمجنونة . هنالك ليلة غف فيها نهض على صوت أمه تصرخ بعد أن أشعلت الموقد و تركت النار هكذا

من تلك الليلة كان يجبر نفسه على احتساء الكثير من القهوة ، لا ينام أبدا في النهار تهتم بها ابنة أختها "مسرة " التي طالما أحبته لكنه لم يحبها

. هاهي الآن تخلع حبه و تخطب لأحد أبناء جربة الذي يقطن بفرنسا

قد أتى الصباح ، أيقض أمه ليقدم لها الفطور لكنها لم تنهض ، نادها لم تستجيب لنداءه سكنه الهلع للحظة بدأ يحركها لكنها لم تتحرك ، لم يفهم ماذا ستفعل ؟ لقد خرج الى

لقد اقرب من الجبهه قبل جبين امه و انفجار بالبكاء ، لم املك نفسي  
. فعانقته و أنا أبكب :لا تخاف أمك في أيادي أمينة ، أمك أصبحت ملاك

لم أتركه أبدا عند دخول فاطمة بدأت تصرخ :ألا تستحين المرأة ميت و  
.أنتي تعانقينه و تقبيلنه ماذا لو رأكم أحد من الجيران سينقلب كل شئ علينا

صرخت :ليذهبوا الى الجحيم أنظر جيدا ألا حالته لقد خسر أمه لقد خسر  
قلبه.

لقد امتلأ البيت بالأشخاص الذين يواسون محمد أمين ، لقد عدت لأغير  
ملابسي . لقد إرتديت فستان طويل أسود و أخفيت خصلات شعري  
بشال ، أسود

لم أتركه أبداً لا ثانية وحده رغم معرفتي السطحية له إلا أنني  
.. عشت نفس وجعه

و " الحقيقة أننا نحتاج دائماً و أبداً الى شخص يساند روحنا عندما  
". تنهار جدران صبرنا

لقد كنت بجانبه إلا أن همس في أذني جهاد :فعلت ما بوسعك الآن  
. أتركه ربما يريد أن يبقى بضع وقت وحده و أنا معه

لقد تركته و جلست مع النساء يقرأن القرآن و يبكي البعض منهم ،  
. يتحدث آخرون ، و أخريات يوزعنا المأكولات

لقد مرت تلك الليلة بعسر بالنسبة لمحمد أمين. " ما أبشع النوم بعد  
. خسارة من نحب " لقد نام و ندى دموعه تبلل و سادته

لقد مر تقريبا شهر من الاكتئاب حاول فيه محمد أمين العديد من المرات الانتحار لكني أنقذته الى أن تحسنت حالته لكن مع ذلك فقد كان لا يذهب . لدراسة هذا سيجعله يرسب فقررت أن أساعده على المذاكرة فقد كنت أزوره دائما و أبدا أخذ له الدروس و لكني في كل مرة أجده نائما ، أفتح النافذة ليتسرب الهواء و الحياة لتلك الغرفة و أسحب منه الوسادة و اللحاف فينهض بصعوبة :ماذا تفعلين هنا حتما ستجلبين لنفسك المتاعب اذا رأتك إحدى الجارات ستتهمك . قلت :أنا واثقة بما أفعل أريد أن نذاكر فقط أريد أن ننجح هذه السنة لأجل . والدتك يمكننا أن نذاكر في بيتي عند الخروج رأتها إحدى الجارات فسرعت الى بيت فاطمة تقص عليها ذلك فعند قدومهم الى البيت قامت فاطمة بصفعها

سبب، فسقطت على الأرض و بكيت فقام بمساعدتي على النهوض .  
يصرخ :لماذا تصفيعينها هي لم تفعل شئ فقط أردت مساعدتي .  
مسكت يده و اقتربت من فاطمة :مستحيل أن يحبك والدي ، أمي و روحها مازال مع أبي .  
فإنفجرت غضبا ، تركتها ثم سحبت يدي عن يده ، لقد سألني و هو يتأمل عينيا :هل أنت بخيرا ؟  
قلت : أنا على ما يرام لا تقلق هيا بنا الى المكتبة  
لقد جلسنا في مكان إستراتيجي بجانب النافذة من حسن الحظ أن المكتبة في ذلك التوقيت لم تكن مليئة  
.  
لقد جلست أمامه عينيا في عينية لقد أخرجت

من قبل من كان ذلك مدين و هو يسلم بي :الستك ي احسنه الى من

حفظهم .

. لقد كان يكتب و ينظر إليها

العيون قارئ العزيز بوابة يتسرب من خلالها العشق نحو الفؤاد لذلك احترس من " النظرات

. لقد قلت له :انتبه لما تكتب لا تتظر اليا كثيرا

. رد محمد أمين مبتسم :الحقيقة أنني لا أشعر بالملل عند النظر اليك

لقد ارتبكت للحظة ، أصبح وجهي أحمر تسرعت دقات قلبي :لقد انتهت المذاكرة .  
لليوم هيا نذهب

.لقد تمشى قليلا فأقترح عليها :ما رأيك بأن نتناول بعض من السمك على البحر

.ردت :أعشق البحر حسنا

لقد جلس أتى النادل :مرحبا بكم كيف يمكنني المساعدة ؟

.أجاب محمد أمين : طبقين من السمك المشوي لو سمحت

. لقد ذهب النادل

نظر إليها مستفسر :لما تركت تركيا عائشة؟

قلت : أبي يريد أن نعود إلى هنا كي يبدأ صفحة جديدة مع امرأة جديدة هو لم يظهر

ابتسم محمد أمين: و ماذا عنك أنت هل تؤمنين بالحب و هل

عشت قصة مثلهم .

قلت :الحقيقة أنني لا أرغب في الوقوع في الحب لأنني أخشى  
التعلق و لحظات الوداع ماذا عنك .

. أجاب محمد أمين :الحقيقة أنني لم أحب أبدا

لقد قدم لهم النادل السمك لقد كانت تأكل و هو ينظر اليها و  
يضحك .

قارئة العزيز "مشاهدة حبيبك لك و أنت تأكلين هذا يجعل  
" منجذب اليك كثيرا

ما بقي من الطعام في تلك اللحظة نبض قلبنا  
معا في نفس الوقت . لقد قطع ذلك المشهد قدوم  
النادل يقدم لنا الفاتورة لقد دفعنا المال  
في طريقنا عثرنا على بائع الكعك و غزل  
البنات ، اشترى لنا منهم  
لقد أخذنا مجموعة من الصور مع بعضنا  
لقد عدت الى المنزل لأجد والدي ينتظرني ها  
عبوس الوجه :مع من كنت يا عائشة  
قلت :لقد كنت مع محمد أمين درسنا  
أجاب علي :أعلم أنا ما مرر به محمد أمين  
صعب لكن هناك حدود لكل شئ أنا أريدك ان  
تكمل دراستك و أن لا تفكر في الحب و أرجوك  
أن تضع حدود حتى لمعاملتك له و في صداقتك  
معه

أنا أنتي بأهل بيوتنا أنا أنتي بأهل بيوتنا

عن محمد أمين فقد كان مستلقي على فراشه يتصفح النات و يتصفح صوره معه للحظة شعر أن احساسه  
اتجاهها بدأ يتغير  
لقد

اتصل بي لكنني لم أرد لقد خشي أن يكون مكروه قد حل بي أو أن  
طمة عنفتني مرة أخرى فنهض و اتجها الى بيتي ، لقد أطل عليا من  
غرفتي ليكتشف أنني غارق في النوم . لقد كان شعري متموج لقد  
ت عينا مغمضتين لقد كنت أحضن وسادتي " كأن أشتاق الى شخص  
ما ."

لقد حل الصباح لقد رن جرس المنبه لقد نهضت في كسل و ذلك لأنها  
.مازالت أريد مزيد من الراحة  
نظمت فراشي ، فتحت الهاتف لأجد 20 مكالمة من محمد أمين انقبض  
قلبي لوهلة .  
لقد اتصلت به انه يرن الحمد لله

قلت :صباحك ورد وياسمين ، لقد وجدت اتصالك فخفت عليك .

. رد محمد أمين :فقط أردت أن نتحدث قليلا

لقد غسلت وجهي فتحت خزانتي أخذت ملابسي ، ربطت شعري حضرت حقيبيتنا تناولت

اليوم هو الأولى في اختبارات آخر السنة لقد انتظرت محمد أمين غفي .  
منتصف الطريق .

لقد رافقته لقد كانت متحمسة لذلك لقد حضرت نفسها نفسي و مادي  
للإختبار ، لقد لبست فستان أزرق قصير اليدين ضيق و لبست محفظتها ،  
لقد تمشى مع بعضهم .

لقد قالت له : هل أنت جاهز للإمتحان .

رد محمد أمين و هو يضع يديه بجيبه : هو مجرد إمتحان حبر على ورق  
معلومات فقط لن يكون أصعب من إختبارات الحياة .

ضحكت عائشة : تعجبني فلسفتك .

ها قد وصل دخل القسم جلس في نفس المقعد لقد كان كل واحد فيهم يعمل  
بحد ثم قدم أوراقتهم و خرجوا

لقد تحدثت قليل لم يتمكن جهاد من قول ما يشعر به خشية الرفض أو المقاطعة .  
لقد ضربت يدها على جبينها :تذكرت يجب أن أذهب لأذاكر فرنسية .لقد ذهبت .  
في الزاوية الثانية من العالم قفل محمد أمين على نفسه ، شرب العديد من السجائر .  
لقد أوشك على أن ينهي علبتين من النكوتين لقد ضرب يده في المرأة .  
قال في نفسه :لما وصلت الى هذه المرحلة لماذا شعرت بالغيرة عند رؤية جهاد أمن الممكن أن أكون قد .  
أحببته و لكن ماذا لورفضتني .  
لقد سمع صوتها و هي تطرق باب ، لقد أغلق هاتفها عند تلقيه مكالمة منها .  
لقد عادت الى بيتها حزينة :لقد كنت قاسية كثيرا معه .  
لقد دخلت الى غرفتها استلقت على السرير بقيت تفكر في كلامه الا أن شاهدت في منامها محمد أمين .  
يدخل بحر و هي تصرخ ليعود لكنه اختفى .  
فنهضت ترتجف شربت كوب ماء و نظرت الى الوقت فوجدته منتصف الليل صرخت :أه إلهي لقد نمت .  
كثيرا يجب أن أذاكر للفرنسية .  
فتحت غرفتها وجدت الجميع نائمون أخذت كراستها كتابها و مقلمتها .  
أخرجت علبة البسكوت و حضرت قهوة .  
لقد جلست على كرسي و طاولة موجودة في الحديقة .

. لقد أشارت نحو يده التي تنزف :ماذا حدث ليديك

. فقال و قد خفض رأسه :لأشئ

. فمسكت يده و قالت له :انتظر سأتي

لقد أخرجت مضاد الجروح و شالها الوردي ، بدأت بمعالجة الجرح بلطف لقد كان ينظر اليها لقد أخرجت الشال قامت بلفه على الجرح لقد بدأ قلبهم يدق لحظة التقاء عينيهم

لقد شرع في المذاكرة الا أن أكل و شعرت بالنعاس فنامت فجأة و جاء رأسها على كتفه . لقد أيقضها ببطئ نهضت في ثناؤب اتجهت نحو غرفتها و نامت

. في الصباح نهضت متأخرة ارتدت ملابسها فس عجلة من أمرها التقوا في منتصف الطريق .لقد شرع في اجتياز الامتحان ثم خرج هو قبلها أما هي فكانت أخر من خرج

بحثت عنه وجدته يتحدث مع فاتن و يضحك معها . فاتن زميلة في قسمهم لكنها كان ملتصقة به كثيرا .

لقد غضبت عائشة لكنها اتجهت اليهم و ابتسمت أمامها تمننت للحظة أن تقتلها لكنها تمالمت نفسها  
لقد قال محمد أمين لعائشة و ذلك عندما لاحظ غيرتها :أراك لاحق عائشة سأذهب مع فاتن لتخبرني  
شئ يخص اختصاصها..لقد شعرت للحظة برغبة بالبكاء ابتسمت ابتسامة صفراء اتجهت الى  
الميناء جلست تتنفس هواء نظيف ، تضحك على نفسها :لماذا تغار ؟ لماذا تفكر به كثيرا ؟  
أمن المعقول أن تكون قد عشقته لكن ماذا لو تركها  
لقد اتصلت بجهاد :ألو جهاد هل يمكنك أن تأتي الى الميناء  
لقد أتاها جهاد قالت له :أنا في ورطة يا جهاد أظن أنني أحب محمد أمين أفكر به طوال الوقت  
أتمناه بجانبني ، لقد غرت كثيرا عليه ماذا أفعل أبتعد أصارحه  
كل كلمة كان تتفوه بها كان تقتل جزء منه لكنه أخير تكلم :صرحه مذ الآن و الا ستخسرينه الى  
الأبد.  
..لقد ردت عائشة :سأفكر

مرت أيام الاختبارات و نجحت عائشة و محمد لكن عائشة لم تعد تبقى كثيرا معه ، لقد كانت تتهرب منه تتجاهله ، تلقي التحية فقط .

الا أن سحبها يوما و اقترب منها الا أن انقطع نفسها :لماذا تذهبين لماذا

تتركني إنني أحبك ؟

. لقد ابتعدت عنه :أبتعد عند لأنني أحبك أخشى أن تتركني

. لقد كان هنالك طرف ثالث يتألم في تلك اللحظة انه جهاد

لقد ذهبوا الى البحر جلس يتحدث قالت له :لنوقع عقد حب بيننا و نضعه في

البحر .

لقد كتبت أعدك أنني سأحبك مت

لقد ذهبوا الى البحر كتبوا عقد "لن أتركك أبدا ما حييت لن أحب أحد سوك و لن أتخلي عنك أبدا"

.... توقيع محمد أمين و عائشة

. لقد قام بوضع في قاورة زجاجية و قذفها في البحر .

. لقد مر تقريبا شهر ، انتهت فيه الدراسة و تعمقت فيه قصة حب محمد أمين و عائشة .

فقرر أن يقدر حبهم ، ففي اليوم الذي قررت عائشة مصارحة والدها بذلك هنالك من

. التقط لهم صورة و هم قريبين كثيرا من بعضهم و أرسلها الى فاطمة

عندما رأت فاطمة الصورة أرتها لعي و هي تقول :أنظر الى ابنتك يا علي لقد فضحتنا

. في الحي

الا أن قطع كلامهم دخولها فدون أن يفكر صفعها فسقطت على الأرض :لقد فضحتني

بين الناس أين كنت ؟

. أجابت :أبي أريد أن أخبرك شئ

. فقال مندفع :سأخذ منك هاتفك و لن أدعك تزينه مرة أخرى

أنا أعلم أنه لن يتمكن من توفير حاجياتك لكن سأمنحه فرصة أخبريه ليأتي غدا و يطلب يدك أوكد لك أنكم لن تبقى كثيرا مع بعضكم .

لقد اتصلت به ليلتها :ألو محمد أمين

. رد :أهلا حبيبتي اشتقت اليك

. ردت :محمد أمين أبي يطلب منك أن تأتي ليلة غدا لطلب يد

.فأجاب محمد أمين و في نفسه حزن :سأتي غدا لطلب يدك

الحقيقة هو لم يريد أن يحزنها فوافق فور ليلتها أخرج من خزانة والدته مجوهرات ، لقد

أخذ منهم قلادة باهضة الثمن لقد نهض في الصباح و ذهب لبيعها و شراء خاتم لحبيبته لقد

حصل على المال و اتصل بها :ألو حبيبتي إن أنتظرك لتذهبي معي و نختار خواتم الزواج

لقد رافقتها و هي سعيدة بذلك دخل عند بائع المجوهرات أعجبته خاتم لكن ثمنها باهض

. جدا

لقد تراجعتم عندما علمتم ثمنها و اختارت خاتم على هيئة وردة فهي تحب الوردة لكن  
ثمنها كان معقول .  
لقد ذهبت الى الحلاقة ، و هو ذهب و اشترى باقة ورد و كعك لقد ذهبت معه الجارة مفيدة  
. و ابنة خالته و زوجها  
لقد عم البيت الفرحة ، الجارات يحضرننا الأكلات ، الطاولات فاطمة و الجارات يتهمسنا و  
. يتغمزنا . أما عائشة فقد عادت من الحلاقة مع ابنة جارتها فرحة  
. الحقيقة أن عائشة لم ترضى أن تستعير فستان  
. لقد ارتدت فستان من تصميم أمها أحمر اللون مكشوف الكتفين ضيق  
. وضعت بعض المساحيق و خرجت لتري خطيبها  
". لقد نزلت من درج البيت لقد صفق لها الجميع لقد كان يرددنا "ماشاء الله " ماشاء الله  
لقد جلست بجانب خطيبها لقد ارتدى طاقم رسمي لقد كان منسجمين كثيرا لقد ألبسها الخاتم  
. وقطع الكعك و رقص على أغنية تركية و أغنية تونسية

بعد تلك الليلة ، نهضت عائشة باكر ، لبست فستان أزرق مكشوف الكتفين و ربط  
عرها . وضعت قبعتها وضعت عطرها و تناولت فطورها و اتصالت بمحمد أمين  
فنهضت تتمشى و ذهب إلى الميناء ، اشترى فطائر و عصير جلسوا في الميناء بقا  
حر فنظر للبحر وقال لها :عائشة أريد أن أخبرك شئ مهم و أوعدني أنك لن تغض

. ردت عائشة في خوف :أخبرني ماذا حدث

أجاب محمد أمين :الحقيقة أن هنا مصيري البطالة حتى اذا حصلت الباكلوريا و  
تزوجنا يجب



و تشعر بالوحشة أخرجها . لقد لبس معطفين و سروالين لأن الطقس البارد لم يرضى أن ترافقه الى البحر  
انما عانقته بقوة

. و هي تردد في نفسها :لا تذهب

. لقد همست :أحبك

لقد ذهب محمد أمين الى الميناء ، ركبوا القارب و انطلقوا ، لم تنم ليلتها أبدا  
لقد بكت كثيرا لقد كانت تشعر بقلبها مقبوض ، لقد أحست للحظة أن محمد  
أمين يصرخ .

الحقيقة في البداية كان القارب يسير على ما يرام لكن فجأة أتت عاصفة  
كبيرة ، قلبت القارب لقد نامت ليلتها و نهضت على خير \*غرق القارب الذي  
\* كان فيه محمد أمين

. لقد ذهبت الى ميناء رافقها جهاد بعد أن حدثته عن كل شئ

لقد كان الميناء به العديد من الأمهات ، أمهات تنتظر العودة بمفقودها أو حتى  
العودة بجثته ، تعال البكاء و الصراخ

لقد كانت في البداية في انتظاره

لم يتركها جهاد أبدا لقد بحثوا عنه لمدة ثلاثة أيام و لم يجد له أثر لقد قال لها الشرطي :أسف لكن  
خطيبك التهم جثته البحر .

لقد بدأت تصرخ و تدفع جميع من هناك لفظ انهارت سقطت على الأرض فاقدة و عيها فأيقضها  
... جهاد بلطف :عائشة عائشة

. لقد كانت تردد :محمد أمين لم يمتم محمد أمين لم يتركني

. لقد نهضت بصعوبة و بدأت تصرخ :محمد أمين ارجع يا حبيبي لا تتركني

لقد ركضت نحو البحر لترمي بنفسها فمسك بها جهاد :هل جنت هل تريدنا أن تموتي محمد أمين  
مات .

. بدأت تبكي فعانقها ثم أخذها الى بيتها لقد حزن والدها أما فاطمة فرغم قسوتها الا أنها أشفق عليها  
لقد نامت بعد يوم عسير .

. أبشع ليلة هي اغماض عينيك بعد أن تخسر من تحب .

لقد أغلقت عينيها فأتى أمامها شريط تلك الليلة \*لقد ذهب و لن  
\* يعود

خلدت الى النوم في اليوم التالي لقد وجد الفراش خال لم تكن  
. هنالك ، لقد بحث عنها جميع من في الحي  
. الا أن أحدهم رآها تدخل البحر وقد أوشك البحر على التهامها  
. الا أن جهاد أنقذها

لقد قرر والدها أن يقفل عليها الغرفة لمدة وجيزة و أن يحضر لها  
طبيب نفسي . لقد نصحتها الطبيب أن تسافر لأن السفر دواء  
.لنسيان لأنها اذا بقيت هنا سترى صورته أينما ذهبت  
لقد أرسلها علي الى تركيا هنالك ستهتم بها بتول

لقد ذهبت الى المطار ، و قد كان وجهها شاحب لقد نحفت كثيرا تحت عينيها  
. هالات سوداء لقد أوشكت على فقدان بصر هدا بسبب البكاء  
. لقد ودعت الجميع و عادت مجدد الى اسطنبول لقد استقبلتها بتول  
، لقد عانقت عائشة بقوة و تقول في نفسها :أه وردة كهذه يفعل بها العشق هكذا

لقد دخلت الغرفة رتبتهـا و رتبت كتبها ،جلست على الشرفة تتنفس هواء نظيف .

لقد قالت لبتول :تعلمين جيدا ما حصل لي لكن أشعر أن محمد أمين لم يمت لم يذهب ، مازلت أسمع صوته في أذني .مازلت أشعر برائحة عطره في كل مكان مازلت أحفظ كلماته و آخر مرة قال أحبك .

لقد نامت عائشة تلك الليلة ، لقد قررت بتول أن تكلف عائشة بأن تصمم لها الأزياء و ترسم كل يوم لعلها تنساه بالوقت .لم تقبل بذلك عائشة في البداية و ذلك لأنها كانت فاقدة لشغف

لكنها بعد أيام كانت منهمكة فس التصاميم تقضي وقت متأخر في خياطته ذات يوم  
.. طلبت منها بتول أن تصمم فستان عرس لممثلة معروفة فوافقت  
لقد مر تقريبا شهرين و عائشة تقضي وقتها منكبة على الرسوم و بين الأقمشة و أمام  
. ألو الخياكة الفستان لن يكن كغيره من الفساتين  
. أخير لقد حضر الفستان  
لقد أتت الممثلة لأخذه لقد كانت فتاة ذات شعر أسود متموج و عيني عسلتين لقد جربت  
. الفستان لقد لقي بها كثيرا

. لقد قدمت لها استدعاء لتحضر زفافها في فرنسا  
بعد يومين حضرت عائشة نفسها لتحضر زفاف الممثلة ، لقد ارتدت قميص أسود  
قصير مكشوف الكتفين فيه " أحتاجك

. و معه تنورة سوداء واسعة ووضعت شنطتها السوداء و البيضاء .  
. أما عن شعرها فكعاداته حررته من الدبوس وضعت بعض المساحيق .  
. لقد ركبت السيارة اتجه نحو الزفاف لقد كان هنالك العديد من المعازيم و الصحافين و ممثلين .  
أما عن الممثلة فقد ارتدت فستانها ، لقد أتاها زوجها :هل أنت جاهزة حبيبتي لقد لاق بك كثيرا .  
الفيستان .  
مسكت يده و مسكت باقة ورد و اتجهوا لقد كان الجميع ينظر اليهم و يصفقون لقد كان معجبين بها .  
و بفستانها الأبيض الضيق الذي به وردات و مكشوف كتفين .  
لقد قام بحفل الزفاف بكنيسة و ذلك لأن الاثنان دينتهم المسيحية بعد ذلك خرج من الكنيسة وبعد ذلك .  
التفتت الممثلة و قامت بإلقاء باقة الورد فمسكتها عائشة .  
. هنالك قارئ العزيز أسطورة تقول أن من تمسك باقة ورد العروس تتزوج بعدها .  
لقد اتجهت نحو الممثلة تهنئها .  
"بعد أن هنتها وصلتها رسالة من جهاد "عائشة خالي مريض كثيرا و يريد أن يراك أرجوك عدي .  
لقد عادت عائشة الى تونس .  
في الزاوية الثانية من العالم كان هنا فتى يجلس مع زوجته يحتسي قهوته لقد قالت له ماريا : محمد .  
أنا نسيتك أنت تشرب القهوة في المنزل .

والدها مريض كثيرا و من المستحيل أن يعود مثلا ذي قبل لقد التهم الورم كل جسده .

لقد نحف والدها كثيرا و لا يستطيع الكلام الا بصعوبة و أصبح في كرسي متحرك لقد نادها هي و جهاد :أبنائي أنتم أغلى ما أملك ، لكالما اعتبرتكم أكثر من ابن ، اسمعني جيدا يا عائشة لن تجد أفضل من جهاد زوج يخاف علسك و يهتم بك و محمد أمين قد مات و بطبع لا تقف الحياة على أحد .

. في البداية ترددت عائشة لكنها وافقت لأجل والدها .

. لقد أقيم حفل الزواج لقد حضر جميع من في الحي .

لقد ارتدت فستان أحمر مكشوف الكتفين به ورد من تصميمها أما عن والدها فقد كان في كرسيه المتحرك .

. جهاد كان سعيد لأنه قد حصل عليها أخيرا .

والدها مريض كثيرا لقد التهم السرطان جسده ، لقد نحف كثيرا هذا جعلها تلازمه تهتم به كثيرا تطعمه لكنه لا يريد لم يستطيع أن يمشي سوى من خلال كرسي متحرك أما عن فاطمة فقد تخلت عنه بعد أن علمت أنه لم يكتب لها لاشئ . و أنه كتب كل رزقه لإبنته وجدت نفسها عائشة تهتم به و تتولى مسؤوليته .

لقد دخل عليه جهاد ذات ليلة :خالي العزيز أريد اذا كنت لا ترى أي مانع أريد أن أتزوج عائشة أنا أحبها مذ رأيتها ووافق والدها لقد صرحها ذات ليلة :حبيبتي اذا تريدني أن أموت و أنا راضي عليك أرجو أن تتزوجي جهاد سينسبك . ألمك .

في البداية ترددت لكن بعد مدة من التفكير قررت الموافقة و ذلك بعد اقتناعها بموت محمد أمين . في حين في نفس المكان كان يتجول فتى على البحر عثر على رسالة أثرت فيه جعلته يتعافى و يتذكر شريط كامل د عم البيت الناس و الفرح و الزينة لقد ارتدت عائشة فستان أحمر اللون من تصميمها و صفت شعرها أما عن جهاد فقد ارتدى كوستيم لقد ألبسها زوجها خاتم و بدأ برقص الشعبي و الرقص الأروبي .

حقيقة أنها كانت تشعر بوجع داخلها لكنها تجاهلته والدها كان يصفق و يبتسم و هو في كرسيه المتحرك أخير يرى ابنته عروس قبل أن يموت الا أن فجأة حصل مالم يكن في الحسبان لقد دخل فتى طويل القامة ذة جسم رياضي و صوت ف وجه مألوف تسرعت دقات قلبها انه محمد أمين لقد عاد لم يمتم محمد أمين الحقيقة أنه في تلك الليلة تابع السباحة . متشبث بقشة الا أن وصل الى السواحل الايطالية هنالك استقبله في الملجأ و عندما حاول الهروب

لحققت به الشرطة فضاع بين الطرقات و انغلق هاتفه فوجد نفسه في غابة و شعر بشخص يضربه على مؤخرة رأسه . ليفتح عينيه و يجد نفسه أمام كنيسة .

متن حسن حظه أن ماري وجدته فساعدته لكنه فاقد للذاكر لا يتذكر الفترة الأخيرة من حياته .

. لقد اهتمت به ماريا ثم تزوجها

. لقد انفجرت بكاء و فقدت وعي

لقد فتحت عينيأ لأجد أمامي الطبيب كنت أردد :محمد

. أمين محمد أمين ألم تعدني بالبقاء!؟

أجابني الطبيب :أنت الآن في المستشفى الحمد لله لقد

نهضت بعد غيبوبة دامت ستة أشهر ذلك أن كل ما رأيته

أثناء غيبوبتك لا يمت بصلة لواقعك و لا وجود لما رأيته

.في أرض وقعك

التي

عبير عزقال كاتبة من تونس ناشرة مع مكتبة النور و

أمازون فائزة بمسابقة القصة القصيرة

. مستوى باكلوريا أداب

Abir azgal فيسبوك

رقم الواتساب 26669897

ملخص: من القدر مهرب ؟ قصة قصيرة تتحدث عن عائشة التي إنتقلت إلى جربة مع والده و من هناك تبدأ معاناتها مع القيل و القال و العادات و التقاليد تعيش عائشة قصة حب مع محمد أمين تنتهي بغرق محمد أمين في قارب تناقش هنا القصة قضية الهجرة الغير شرعية و مصير الشباب تنتهي الرواية بزواج عائشة من ابن خالهاو تنقلب القصة رأس على عقب بعد أن يتبين للقارئ أن كل هذه القصة هو من وحي خيال البطلة بعد أن غيبوبة دامت ستة أشهر.